

## فصل : الرسالة الرابعة من الوصايا :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . أما بعد :

فسلام تام عامّ من عند كاتبه العبد الغني بسيدته ومولاه عن كل ما سواه إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني، إلى حبيبي ومريد والدي الصادق، الحسن جاين . موجه أن تعلم بأنّي أنصحك لله بالله ، وأن تعلم بأنك أنت وغيرك كائنًا من كان عبد لله ومريد الشيخ التجاني ، وقد قرر الله تعالى من سابق حكمه أن إفاضة هذه الفيضة في الطريقة التجانية على يد صاحبها رضي الله عنه ، وهو صاحب الفيضة يضعها أين شاء بتقدير العزيز الجبار . والفيضة تعم الآفاق بحول الله وقدرته لا يسكها أحد ولا يوقفها أحد ولا يحبسها شيء لا بد تمتد على البسيطة حيث كانت التجانية ، وقد ابتلى الله بعض المشايخ وبعض الرؤساء المقدمين بإعمال المكائد وادّعاء الدعاوي الكاذبة طلباً لإطفاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وأنت حبيبي منذ أنا يافع ، فلذا كتبت إليك ، وأحذرك من أن تكون ممن يريدون إطفاء نور الله شفقة بك لا حرصاً على ظهور الفيضة فإنها تظهر بحول الله وقوته ، ومن أراد كتبها فلا يزيد لها إلا ظهوراً ، ومن أراد تنفير الناس عنها وعن صاحبها فإنما ينفر الناس عنه لا عنها ، وانظر بعين قلبك فترى صدق ما قلته ، والذي يتعين عليك إن قدرت على السلوك حتى تكون من الذين قال في حقهم صاحب النية : طائفة من صحبه .. إلخ فافعل ، وإلا فاجلس على حالك ولا تفعل شيئاً . ولتعلم أنه لا يكون في ملك الله إلا ما أراد الله ، ومن أراد شيئاً لم يرده الله سقط من عين الله . واعلم أني أوصيك وأوصي نفسي بتقوى الله في السر والعلانية وموالاته أهل الله بالحجة والمجالسة والمصاحبة عل أن تصيبك منهم نفحة إلهية . ولا تدع ما ليس لك ولا تدعه لغيرك ، قال تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ( الإسراء : ٣٦ ) من أراد عزة الدارين فإن العزة لله جميعاً ، وعجبة

الله تعرف بمحبة أهله ، وهم العارفون بالله ، وجارك هذا الحاج محمد زينب عارف بالله تعالى ، ولا أعرف من أمثاله عارفاً سواه ، فكن معه الله وبالله في الله تنتفع منه وتنتفع منكم تلامذتك ، ولا يضرك شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وإن لم تفعل فلا يضرك الله شيئاً ، وستعلم في الدنيا والآخرة أني أحبك لا لشيء ، فإنني اليوم لا أحب شيئاً ، والله على ما تقول وكيل .

والسلام يعمكم ، وأخص سمي والدي الحاج وأخوه .

وكتب إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني في عام ١٣٤٩ هجرية بكوس .